٤٢: (ولاجنباً ... حتى تغتسلوا): فقربان المسجد لايجوز الا بعد الا
للجنب الا بعد الاغتسال، ولو فور الغسل وعلى أثره، كما كان يتبع منا
النبي (ص) انه يغتسل من الجنابة ثم يدخل المسجد وعلى جسده أثر الماء
لم يجف، وهذا الحكم والتسهيل من رحمة الله بهذه الأمة الاسلامية،
وأما شريعة التوراة، فيجب على الرجل والمرأة الجنبين، انهما بعد الاغتسال
ان يبتعدا عن المسجد وكل الأمور المقدسة الدينية الى غروب الشمس
(انظر لا ١٥: ١٨)، وصلى الله وسلم على من نزل عليه قوله تعالى
((ويضع عنهم اصرهم والأغلال التي كانت عليهم)) (٧: ١٥٦)،

٢٧ (وخلق الانسان ضعيفا)، لا يصبر عنه الشهوات، اي عليه ذلك، وما بالطبع لايفيد الأمر حفظه
اسير طبعه

٢٢ (ولاتنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف): حكت التوراة ان (رأوبين) ارتكب
هذه الخطيئة مع (بلهة) جارية أبيه أو سريته (تك ٣٥: ٢٢)، وكذا
(ابشالوم) مع سراري أبيه داود (٢صم ١٦: ٢٠ـ ٢٢ وامل ٢: ١٧)(١)
لم يكن زيجة محرمة فقط، بل زنى، لان الأزواج كانوا في الحياة،
والزوجات غير مطلقة، وكان تزوج الرابة مباحا عند العرب في الجاهلية
فحرم الاسلام (١) وحكى النهي في الآية عنه الزواج، وهذا

٢٢ (وأخواتكم) : واما تزوج ابناء آدم باخواتهم انه صح على ما حكته التوراة
فهو شريعة لهم منسوخة ، وكذلك حكت التوراة ان امرأة
ابراهيم سارة كانت اخته من أبيه دون أمه ، فان صحت هذه الرواية
كانت شريعة منسوخة

٢٢ (وعماتكم) : وكان هذا مباحا قبل شريعة التوراة ، فان موسى
كانت أمه يوكابد ، عمة أبيه عمران (خر ٦ : ٢٠)

٢٢ (وربائبكم) : اى اذا كانت ارملة لها بنت من زوجها المتوفى أو الذى طلقها
لم يجز لرجل ان يتزوجها ويتزوج بنتها لا معًا ، ولا أن يتزوج
~~احدهما اذا تزوج~~ بالربيبة بعد موت أو طلاق امها ، وكان
جزاء متعدى هذا الحكم من شريعة موسى أن يحرق بالنار
كما فى (لا ٢٠ : ١٤) .

٢٢ (وأن تجمعوا بين الأختين الا ما قد سلف) : سواء كانتا اختين من الأب أو
من الام أو منهما ، وكان قبل التوراة يجوز الجمع بين الأختين كما وقع
ليعقوب (تك ٢٩ : ٢٠) ، ووجه المنع الغيرة التى تحصل بينهما فتقلب

المحبة الطبيعية بين الاختين بغضا وعداوة ، كما كان بين ليئة وراحيل
اختها زوجتى يعقوب (تك ٢٩ : ٢٠ — ٢٥) . والممنوع الجمع ،
فاذا ماتت الواحدة او طلقت جاز له تزوج اختها ، ~~وفى شريعة~~
~~التوراة~~ والذى فى اقوال علماء الناموس انه اذا طلق امرأة لم يجز أنه
يأخذ اختها ما دامت المطلقة فى الحياة ، فاذا ماتت جاز له ان
يتزوج اختها . (السنة القديم)

٣ (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) : وهذا هو الموافق لشريعة
التوراة وعادات بنى اسرائيل الزوجية فى توالى عصورهم ، فانه كان لقضاة
الاسرائيليين وملوكهم زوجات كثيرة (قض ٨ : ٣٠ و١٠ : ٤ و١٢ : ٩ و١صم
١ : ٢ و٢صم ٣ : ٧) ، وكان لداود أزواج كثيرة ، وأعطاه الله نفس
نساء سيده (٢صم ١٢ : ٨) ، واستمر اليهود على القول بجواز تعدد
الزوجات ، وكثير منهم تزوج امرأتين وجمع بينهن ، على ان
الناموس نفسه أوجب تعدد الزوجات فى مسألة الأخ الذى يموت بلا
نسل (تث ٢٥ : ٥ — ١٠) .

٤٩ (يفترون على الله الكذب) ويا للبهتية ! (وكفى الخ)

١٦٢ (وكلم الله موسى تكليماً): في التوراة "فلما دخل موسى الى خيمة الاجتماع
ليتكلم معه، كان يسمع الصوت يكلمه من على الغطاء الذي على تابوت
الشهادة من بين الكروبين فكلّمه" (عد ٧ : ٨٩)، ~~الشاح~~

~~"ليتكلم معه" اي مع الله، ومن هذا سميت تلك الخيمة بخيمة الاجتماع~~
~~(خر ٢٥ : ٢٢) اي سميت بذلك لاجتماع الله وموسى فيها. وكتب على~~
~~قوله "كان يسمع الصوت يكلمه" فما كان يأتي اسرائيل بأنباء الله بمجرد~~
~~الهام القلب، بل بادراك الصوت بقوة ...~~ وقال في التوراة

"وكان عمود السحاب اذا دخل موسى الخيمة، ينزل ويقف عند باب الخيمة،
ويتكلم الرب مع موسى، فيرى جميع الشعب عمود السحاب واقفاً عند باب
الخيمة" ~~ويقوم كل الشعب ويسجدون كل واحد في باب خيمته~~
(خر ٣٣ : ٩).

٣ (أو ما ملكت أيمانكم): كذلك كان في الشريعة الاسرائيلية انه يجوز للانسان أن
يقترن بالسبية وبملك اليمين، قال في التوراة بعدما تكلم على
~~المحاربة التي حدثت~~ محاربة بني اسرائيل لأهل مديان: "فالآن اقتلوا كل
ذكر من الأطفال، وكل امرأة عرفت رجلاً بمضاجعة ذكر اقتلوها، لكن

جميع الأطفال من النساء اللواتي لم يعرفن مضاجعة ذكر، أبقوهن لكم حيات"
(عد ٣١ : ١٦ — ١٨)، فبمقتضى هذا النص نعلم انه كان للاسرائيليين أن
يستعبدوا أسراهم (أي محل موضع الأسر)، ونستنتج من هذا جواز الاقتران بالسبايا، وقال في
التوراة "اذا خرجت لمحاربة أعدائك ودفعهم الرب الهك الى يدك، وسبيت منهم
سبياً، ورأيت في السبي امرأة جميلة الصورة والتصقت بها واتخذتها لك زوجة،
فحين تدخلها الى بيتك تحلق رأسها وتقلم اظفارها، وتنزع ثياب سبيها
عنها، وتقعد في بيتك وتبكي اباها وامها شهراً من الزمان، ثم بعد
ذلك تدخل عليها وتتزوج بها فتكون لك زوجة" (تث ٢١ : ١٠ — ١٣)

١٩ و ٢٠ (فلا تأخذوا منه شيئاً) الآيتين: نهي وتحذير، وهذا الكلام التحذيري يتضمن
الإنباء عن أمر مستقبل، وهو أنهم سوف يأخذون منه، وقد كان، فان كثيراً
من الناس اليوم متى افتكر أن يبدل ~~امرأة بامرأة~~ زوجة
مكان زوجة، شرع في مضايقة التي عنده حتى تعطيه شيئاً من المهر
ليستعين به على الاقتران بالأخرى.

٢٨ (ولا تقتلوا أنفسكم): لم يكن الانتحار معروفاً عند العرب، ولكنه بدعة سرت الينا من
عند ~~الاوربيين~~ أوروبا، فهذا النهي التحذيري، انباء بما سيكون في المستقبل

هناك مذبحا ودعاه «ايل اله اسرائيل» (تك ٢٧: ٢٠)، فلو كانت
تسمية المسيح «الرب برنا» تستدعي أن فيه لاهوتا، للزم أن في ذلك
المذبح الذي بناه اسحاق لاهوتا أيضا، وورد أيضا أنه بنى هناك
مذبحا ودعا المكان «ايل بيت ايل» (تك ٣٥: ٧)، أي اله بيت الله،
وفي سفر الخروج أن موسى بنى مذبحا ودعا اسمه «يهوه نسي» (خر ١٧: ١٥)
أي الرب علمي أو رايتي أو لوائي

وإن أسماء الأناس، أن معنى "اسماعيل" الله يسمع، ومعنى "يهوشع" الرب
خلّص، وهو اسم يشوع بن نون تلميذ موسى، ومعناه "يهوه عون"
أي الله عون، ومعنى "عمانوئيل" الله معنا، وهو اسم لولد اشعياء
الثاني، سمته به أمه، اشارة لملك آحاز أنه لا يخاف
ولا يرهب قلبه من ملكي دمشق والسامرة، ومعنى "يهوذا"
الله مشكور، و"يهوياقيم" الله يرفع، و"يوحنا" الذي أصله
يوحنّان، معناه الله حنّان أو هو مختصر "يهوه حنان"، أي
الرب رحيم، و"زكريا" معناه الرب يذكر، وهكذا أشياء كثيرة من
هذا القبيل، فلو كانت تسمية المسيح باسم الرب برنا تستدعي
أن فيه طبيعة لاهوتية، لكان تقليد ذلك من هؤلاء الأشخاص

وأنبياء كلهم، فهو ظاهر البطلان
هذا ما كان يتيسر لي من جواب سؤال القس الدكتور استيرلن

٥٤ (وأن تصبروا خير لكم)، من العجيب أن هذه هي المرة الثالثة التي ذكر فيها
الصبر، في سورة النساء، ومع ذلك فليس هذا الصبر للنساء،
ولكنه ~~[illegible]~~ صبر الرجل عن النساء!

٥٦ (والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات) الآية:
الجمع بين الإيمان والعمل، هو الذي عليه الأديان السماوية، قال النبي
سليمان "السالك بالكمال يخلص" (ام ١٨: ١٨)، وفي حزقيال "فانهم
انما يخلّصون أنفسهم ببرهم" (حز ١٤: ١٤)، وقال المسيح "ان أردت
أن تدخل الحياة، فاحفظ الوصايا" (مت ١٩: ١٧)، وقال يعقوب
~~الرسول~~ "ما المنفعة يا اخوتي، ان قال أحد ان له ايمانا، ولكن
ليس له أعمال؟ هل يقدر الإيمان أن يخلّصه؟" (يع ٢: ١٤)،
فالدين ايمان وعمل، ومن الغرور أن يظن المنتمي الى دين نبي من الأنبياء
أنه ينجو من الخلود في النار بمجرد الانتماء، والشاهد عليه
ما حكاه القرآن عن بني اسرائيل من غرورهم بدينهم، وما رد به عليهم
حتى لا نتبع سنتهم فيه، وهو (وقالوا: لن تمسنا النار الا

أياماً معدودة ۵ — قل أتخذتم عند الله عهداً ؟ فلن يخلف الله عهده ،
أم تقولون على الله ما لا تعلمون ؟ ۵ بلى من كسب سيئة ، وأحاطت
به خطيئته ، ~~فأولئك~~ أولئك أصحاب النار ، هم فيها خالدون ، والذين
آمنوا وعملوا الصالحات ، أولئك أصحاب الجنة ، هم فيها خالدون ۵
(٢: ٨٠ — ٨٢) ، وما حكاه عن اليهود والنصارى جميعاً ۵ وقالوا
لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى — تلك أمانيهم ، قل هاتوا
برهانكم إن كنتم صادقين ، بلى من أسلم وجهه لله — وهو محسن — فله
أجره عند ربه ، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۵ (٢: ١١١ و ١١٢) ۵

۵

١٨ (فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً) :
فقد يكون النفع حيث يخشى الضر ~~[illegible] قال أحد الحكماء حيث~~
قال بعضهم : ارج النفع من موضع المنع ، واكثر ما يأتي الأمن ، من
محل الفزع ، وكما أنه رب مكروه في محبوب ، ورب محبوب في مكروه
وكما أنه رب مغبوط بنعمة هي داؤه ، فرب ~~[illegible]~~ مرحوم من
داء فيه شفاؤه ، وكما أنه رب سلامة تكون للتلف سبباً ،
فرب مكروه ، يكون للنجاة مفتاحا

٢٠ (وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً ؟) ، فهل أنتم الآن على هذا الميثاق قائمون ؟
و لجثته تحت الأرض دافنون ؟ ولستم من الله تخافون ، ولا من الناس
تستحون ، ولا من ~~[illegible]~~ ضمائركم تتوبخون ؟ ۵

١١٩ (يعدهم ويمنيهم ، وما يعدهم الشيطان إلا غروراً) ، فإنه لا يليق أن يتعرض على ۵
۵ وعد ، وافياً له ما لكه ، غير مبال بسبب من السبب

١٥٤ (فبما نقضهم ميثاقهم) ، ودفنهم جثة معاهدتهم تحت الأرض (وكفرهم الخ

~~١٧٠ (وكلمته ألقاها إلى مريم ، وروح منه) :~~

~~هنا أذكر (والشيء بالشيء يذكر) أن الدكتور القسيس سنيدر الإنكليزي ، كان~~
~~كتب لي يقول : هذه الآية القرآنية ، هي بيدنا قوة كبيرة ، لدفع كروب ،~~
~~تشهد لنا وتدحض قول غيرنا ، فإن لفظ (ألقاها) يفيد أن هذه~~
~~الكلمة جوهر أي ذات مشخصة ألقيت للمسيح مريم ، وهو ما نعتقد~~
~~ونعتقد أن أقنوم الابن حل في جسد العذراء ، والأقنوم هو ذات~~
~~أي جوهر قديم ، وقوله (وروح منه) يريد أن روح [illegible] المنبثقة من~~
~~الله ، والروح المنبثقة من الله ، لا تفترق عن الله ، أي هي الله لكن~~
~~لا بمعنى الأب ، بل الله بمعنى الابن ، فما قولك في ذلك ؟~~

١٧٠ (وكلمته القاها الى مريم وروح منه)

ههنا أتذكر ان الدكتور القسيس ستيرلن الانكليزي، كان ~~عن هذه الآية~~ تمسك بهذه الآية، معتبرا اياها على ما تصور، منزلا لها على معتقده، ثم قال فهذه مدافع كروية نوجهها عليكم - فأما أنا بدوري فغلطته في فهمه وتفسيره، وفسرتها له حسبما هو مذكور في الدفتر الأول ص ١٧ وص ٢١ وص ٤٧ ثم قلت له فاتضح منه أن تلك المدافع الكروية لم تصبح فقط رشاشات صغيرة، بل أصبحت كما قال الشاعر:

وما مثله الا كفارغ بندقٍ خليٍّ من المعنى ولكن يفرقع

١٧٠ (وكلمته القاها الى مريم): (انظر ما علقناه على ٢: ٢٩ و ٤٥)

١٤٨ (أو تعفوا عن سوء) لجوار بينكم وبينه أو ذنب اليكم أو قرابة أو سابق مودة بينكم وبينه او لفقره ومسكنته او لكونه انما يقع في الزلل نادرا، أو لنحو ذلك من الأسباب التي تؤكد العفو، أو لوجه الله تعالى بدون سبب سوى طلب الأجر، قال الشاعر:

اذا خانني خل قديم وعقني ... وفوقت يوما في مقاتله سهمي

تعرض طيف الود بيني وبينه ... فكسر سهمي فانثنيت ولم أرم

٢٧ (ينفقون أموالهم رئاء الناس): حقيقة الرياء اختلاف السر والعلانية، واختلاف القول والعمل، وهو دليل على سخف العقل، قال سعيد بن عروة: لأن يكون لي نصف وجه ونصف لسان، على ما فيهما من قبح المنظر وسوء المخبر، أحب الي من أن أكون ذا وجهين وذا لسانين وذا قولين مختلفين